ليس منا من لم يتغن بالقرآن وليس المراد بالتغني في هذه الاحاديث
المعنى المشهور منه بوجوه الاول انه لا خلاف بين الامة ان
قارئ القرآن مثاب من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغني
فكيف يستحق الوعيد وهذا الوجه للامام التوربشتي والثاني
انه يعارضه ما اخرجه الترمذي والحكيم عن حذيفة مرفوعا اقرأوا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل
الكتابين فانه سيجي بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانهم وما اخرجه بر من حديث ابن عبس ويجي في دعاء
الانسان على نفسه ان شاء الله تعالى والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون
التالي بالتغني والسامع آثمين قال الامام البزازي رحمه قراءة القرآن
بالالحان معصية والتالي والسامع آثمان وكذا في مجمع الفتاوى وقال
البزازي رحمه ايضا اللحن فيه حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا
غير ذي عوج وقال الزيلعي رحمه لا يحل الترجيع في قراءة القرآن ولا
تطريب فيه ولا يحل الاستماع اليه لان فيه تشبيها بفعل الفسقة
في حال فسقهم وهو التغني وقال في التاتارخانية التغني بالقرآن
والالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل تحسنه تحسين الصوت
وتزيين القرآن فذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارجها وان كان
يغير الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهي عنه

وقال

99

وقال التوربشتي القراءة على الوجه الذي يهيج الوجد في قلوب
السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع مستحبة ما لم يخرجه التغني
عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف
فاذا انتهى الى ذلك دعا الاستحباب فيه كراهة واما الذي احدثه
المتكلفون وابدعه المرتهنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيا
خذون في كلام الله تعالى ماخذهم في النشيد والغزل والمثنويات
حتى لا يكاد السامع يفهمه من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من
اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام ونرى ادنى الاقوال
واهون الاحوال فيه ان يوجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير
وقال النووي رحمه في التبيان قال قاضي القضاة في كتاب الحاوي القراءة
بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القرآن عن صيغته بادخال
حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدودة او مد مقصور
او تمطيط يخفى به اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ
ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج و
الله تعالى يقول قرآنا عربيا غير ذي عوج فاذا انقر هذا فالمراد
بالتغني في حديث الوعيد اما الجهر والاعلان والافصاح فيما
يحتاج اليه ويؤيده وقوعه موقع التفسير للتغني في الحديث
الاخر واما الاستغناء بالقرآن عن الاشعار واحاديث الناس
وقد ورد التغني بهذا المعنى او التجويد والترتيل فانه زين

Copyright © King Saud University